S.D

#تعالوا_نعيش_الواقع



شخابيط وردية



شهامة 3D

نوفيلا

#تعالوا_نعيش_الواقع



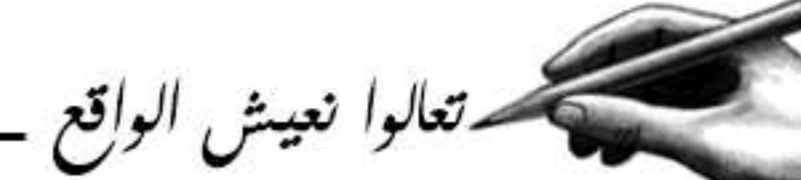
جروب

شخابيط وردية

إبداع الحرف وعشق الأبجدية

للدخول للجروب على الفيس بوك

/www.faceb--k.c-m/gr-ups/shakhabeit.wardia



بقلم

منة القاضي

تصميم غلاف وداخلي

صابرين الديب

فريق عمل "شخابيط وردية"

(١)

والحكاية دائما بدايتها اعتراف صريح لا تملك الضحية المجرمة سواه.. في ليلة العُرس "حبيبي لست عذراء"

والصفعة والصرخة والوعيد.. لكن وعيد الواقع يختلف:

- وأنا دافع دم قلبي فيك.. عشان تطلعي قالبة عداد

وضربت الكلمة المسكينة في مقتل.. الملقاة على الفراش.. بعد علاقة بدأت بحرارة اشتياق.. وانتهت بصفعات متوالية على خديها.. وسباب لم تتوقع أن تناله يوماً.. في شرف سلسال العائلة بأكمله:

- يا عاصم والله كنت صغيرة.. واتضحك عليا

صارخة تستنجد

- وأنا أشيل قرف غيري ليه.. ما تولعي أنتِ وهو

- استر عليا.. أبوس رجلك استر عليا.. وكام شهر وطلقني

والشهوة غريزة داخل كل ذكر.. تنتظر فقط فرصتها لتظهر.. ولا توجد فرصة.. أقوى من تلك.. ولمعت عينه بالشر.. وتُخمت أنفاسه بالشهوة.. وأخرج نبرته بفحيح:

- لما اتمتع بيك.. بحق الفلوس اللي دفعتها.. هرميكِ.. غير كده أنتِ مش أكتر من .... لمتعتي

والنقاط لم تكن سوى لفظ خارج.. قتل ناردين المسكينة بسكين ثالم..

***

وتلك هي وتيرة الحياة.. بين مستغل ومغفلة ساذجة.. اختارت الصدق.. وليس الصدق دائماً نجاة..

- ناردين
- نعم

- قومي نضفي البيت
- تعبانة مش قادرة

وظنها تتباكى وهي حقاً متعبة.. فقد نالت من الألم النفسي والإجهاد البدني ما يكفي.. وشرف العائلة مُرغ وعليها حفظه..

- أنا مش باخد رأيك.. قومي

والجملة الأخيرة لم تكن سوى صراخ.. جلب لحنجرتها الصراخ بدورها:

- يعني دي جزاتي أني طلعت أمينة ومعملتش عملية
- كنت هعرف يا محترمة.. متقلقيش أنا مش ساذج اوي كده
- ولا كنت هتعرف.. متعيش الدور

والإجابة صفعة جديد.. وسباب

وردها كان:

• الله يسامحك

انكسار..

وخطت للخارج..

انصياع..

هناك أخطاء ضريبتها وقتية.. وأخرى مؤجلة.. أما الشرف فالضريبة أبدية

داخل بنية عينيها قهر لو وزع على نساء الكون لاستجاروا.. وفي عينيه جبروت استعاذ الشيطان منه.. ومن فوقها عاد يزعق:

• أنتِ اللي زيك.. الخدامة أشرف منها.. ده أنا كارمك بالدور ده

• كتر خيرك

وصوتها امتلئ بالكسر الذي جعله يستلذ.. ورحل وتركها رفيقة الممسحة وسطل الماء.. والخزي والخنوع.. وما باليد حيلة

(٢)

- ألف مبروك يا عروسة.. وشك ولا القمر

جملة كاذبة.. ليست سوى مجاملة أم لابنها لتثبت فحولته.. فقد نال حقه الشرعي.. والدمية استمتعت حد تشبهها بالقمر.. ونادرين هنا هي القمر بحقيقته.. جسم معتم.. ولكنه لا يستمد النور وقد غابت شمسه..

ومناجة بين الابن والأم

وقد انتفخ حمادة.. أقصد عاصم وقد شعر أنه طاووس حتى كاد أن ينفجر

"كله تمام"

أجب أيها الشملول

"كله زي الفل يا حاجة"

والفل هنا لم يكن سوى رغبة أطفأها وانتفض من فوق المجرمة.. التي لم تسمح له بنثر دماء فوق الفراش.. وإن كانت كاذبة.. صنف يعشق الضرب "على القفا.. والعالم كله يصرخ من خلفه

"آه يا قفا.. آه يا قفا"

حتى أمها الحنون.. قبل السلام والكلام.. والاشتياق.. سحبتها نحو ركنٌ منزوي وسألت

"كله تمام"

"آه يا ماما"

و"رقعت" الزغرودة.. وكأن حِملاً أزيح من فوق قلبها الذي بات ليلته مرتعباً.. صغيرتها الجميلة تتزوج.. وهي لا تعلم من أهوال الزجاج سوى الفتات.. والآن حصلت على البشارة.. وحان وقت ثرثرة النسوة..

- وهو تمام.. ولا

وضحكة خليعة تدعي الخجل.. وإجابة ناردين لم تكن سوى سخرية سيطرت على انفعالاتها عندما ضحكت الأم الوقور:

- تمام أوي يا ماما
- يا ألف نهار أبيض

وسيمفونية زغردة من جديد.. وركضت نحو الصهر الفحل.. يا روحي عليه.. يا روحي عليه.. قبلة هنا.. وقبلة هنا.. وعناق.. وبالرفاء وبالبنين.. وولد.. وضع خط تحت ولد.. وبنات العائلة بطونهم تحب "الذكور"

وفقرة الصديقات حاضرة..

"ها.. وحصل ايه" والإجابة.. كل خير.. ولا تحسبن يا جميلات أن الزواج أمان.. الزواج معاملة مادية.. وكان عاصم صريح فيها.. دفع ليتمتع.. ولأجل المتعة يدفع الجميع..



ورحل المهنئون وبقيت المغلوبة على أمرها مع الفحل اسم الله حارسه

***

"اقلعي"

فعل أمر من خمس حروف قادر على خلع أي أنثى من أمانها.. وسحبها نحو منطقة العُريّ.. والتعري هنا مباح.. ومدفوع الأجر.. وليس على الجارية سوى التنفيذ..

- طب اطفي النور

تترجي

- لاء

صارمة

- بالله عليك يا عاصم

تترجى من جديد

- اقلعي.. عشان لو جيت عملتها أنا هتندمي..

وتمنعت.. وظنّت ما تبقى له من إنسانية.. سيقبل التمنع... وربما يأخذها الطاووس على كرامته.. لكن الذكر تقدم بل اندفع نحوها..

وبيد قاسية مزق ملابسها قطعة قطعة.. وأنفاس شهوته تضرب وجهها بل الجسد بأكمله.. تهين الروح.. وتتسبب في أفعال مشينة للكرامة.. حتى نظرته أثارت اشمئزاز أنوثتها حد الرغبة في التقيؤ..

- أنتِ رخيصة.. بس حلوة أوي..

والثناء على الجمال والفتنة في مواقف شبيهة بتلك ليس سوى فائض من الهرمونات.. يميل لسيل اللعاب أمام أي أنثى ذات مواهب ما شاء الله وفيرة..

وبكت بشهقة.. بكت بصوت مرتفع.. وتزامن بكائها مع أولى قبلاته.. تزامن الذل مع الشراهة.. وتزامنت الشراهة

مع المفور لم يزد الذئب سوى رغبة.. فنشر قبلاته على صفحة جسدها وسط ركل ودفع.. خدش وصراخ.. وتكتيف.. ثم خطيئة وصك إباحيتها معه إلى الأبد.. أو إلى أن يمل.. وتركها جثة هامدة.. وقام نحو الشرفة يحرق تبغه.. وكأنه لم يكتفي بحرقها هي.. وحرق نخوته التي دُفنت في الوحل بعد أن تزوجها.. وعاد للغرفة من جديد.. ليجدها ساكنة كما تركها..

فاقترب وقد أحس أن شيء غريب أصابها.. وجه شاحب.. شفاه مزرقة... وجسد متعرق وبارد في الوقت نفسه.. ووضع يده فوق جبينها.. وقبل التلامس انتفضت.. فما كان منه إلا أنه تحدث ببرود:

- كنت بشوفك لسه عايشة ولا غورتِ في داهية
- هتفرق معاك؟!
- آه هتفرق.. لسه مخلصتش حقي فسكِ..

- أنت أزاي كده!
- احمدي ربنا أني كده.. واحد غيري كان شردك أنتِ وأهلك..

لماذا هي متعجبة من تصرفه.. ألأنه كان شهوانياً حقير.. أم توقعت أن يقدر الصدق ويمضي معها في حياة عادية هادئة.. لا هي ظنّته سيغضب.. ويقسم أن لا يمسها.. وبالمواقف.. وبالحنان والاحتكاك.. سيلين لها.. وتسلمه نفسها بطيب خاطر.. كما ينص دستور الروايات.. التي قامت بمحي واقعية الحدث من عقل الورديات.. وكانت هي قارئة.. وحصلت على ختم السذاجة



(٣)

وأدركت حقيقة كون الزواج ليس دلال لأمثالها.. ولا يحمل رفاهية حقوق الإناث لها أيضاً.. ولا حتى الحقوق المؤقتة للعروس الجديد..

يستيقظ ويذهب لعمله..

غداء.. عشاء.. روتين ممل.. جلسة تقريع.. ودورة مياه تحضره له.. ويريدها فينالها.. ووقت زهده.. تتحول لقطعة أثاث كمالية في البيت.. أي ليست عنصر أساسي.. عنصر غير مرغوب فيه.. ولا يحق لها الانتفاض.. فا هو الشهم وهي الساقطة.. هي الخطيئة وهو الساتر.. أي أن ذلها حق مشروه له..

وزهده.. نابع من سيطرة قوية.. لكي لا يتحول إلى لاهث خلفها.. وهي مومياء بين يديه.. حتى تحولت بعض الشيء إلى هادئة في أي لقاء.. عاصف.. وممل.. ومعها لا شيء ممل.. وفي صباح أراد جوربه.. ووابل من السباب.. والتقريع:

- ما تقومي تشوفي فين شراباتي..
- حاضر

ودون تقديم طلب هدوء التعامل.. تقوم وتبحث.. تنصاع ويكسرها.. وأعطته الجورب.. وهمت بالذهاب للفراش.. لكنها كانت شهية في حضرة النعاس والترنح.. وأراد تبديل ملابسه وقضاء اليوم معها.. لكن الكبرياء والتعقل والسيطرة رسموا أمامه حاجز غير مرئي.. وصرخ في وجهها:

- ما تقفي على بعضك.. في ايه

- دايخة يا عاصم.. وعايزة أنام عشان عايزة أنزل أروح الماركت أجيب طلبات البيت.. وأشوف اللي ورايا..
- ومين هيسمحلك تنزلي؟!
- خلاص يا حبيبي روح أنت

واتجهت نحو الفراش..وتركت بركان خلفها يغلي.. بركان تصع فيه كل يوم وقود ويفجر الغيظ في المتعة

***

عاد للمنزل.. وقد تحول كلياً.. شموع.. وإضاءة خافتة.. عشاء شهي.. وهي بثوب كريمي يعطي لملامحها الجريئة رقة.. وابتسامة هادئة تترجاه أن لا تفسد الليلة.. طلب بالحديث.. والكلام والاسترخاء

- وأنتِ مفكرة كده هتنسيني سفالتك
- لا النسيان أنت مش عايزه أصلاً.. أنا بحاول أهدي اللعب

- وعايزة ايه يا هانم؟
- عايزاك تهدي أعصابك.. صحتك يا بابا
- ناردين.. لمي الدور.. أنتِ عارفة مهمتك هنا.. وصدقيني لو بتغريني.. أنا موافق.. غير كده.. انسي
- نمشيها إغراء

والبداية كانت وضع الطعام في فمه.. والنهاية كانت في الفراش.. وفي الصباح كان العراك.. والسباب والصفعة

- ومتنسيش مهمتك في البيت ده

(٤)

والحياة مستمرة.. ولا شيء جديد.. والاعتياد قد يكون سلاح لا يدرك عدوك مفعوله.. الاعتياد على الألم يجعلك كائن قوي.. تتحدث لنفسك.. تواسيها بحجة أن ما مر لن يأتي في صعوبته.. وحان وقت التخطيط.. أو ممارسة الحياة بهدوء.. واستعادة رونق جمالها..

وهو عاد لعمله.. لكنه افتقد جو الاستغلال.. ويحرص جيداً على العودة سريعاً.. حتى ينغص عليها الحياة.. لأنها تناست لبعض الوقت أنها مجرد أداة متعة لا أكثر..

عاد للبيت ليجدها.. تنام أمام التلفاز.. وقد كانت تشاهد فيلم كارتون بريء لا يُناسب العُهر الذي يمشي في جسدها.. ربما كانت الخطيئة السابقة بأمر من السذاجة.. لكن تلك المرأة مغوية.. فتنة تمشي على الأرض.. فتنة حد

الإدمان.. وربما هو ليس سوى مدمن لشهوته.. وعندما أراد التجربة خارج حدود عُهرها فشل.. ووجود نفسه لا يريد سواها..

- ناردين

وكان ندائه شبه هامس.. ولم يصل لمسامعها.. فقرر سحب الهدوء وطرح الهمجية.. وتستقبل كوب ماء بارد على وجهها الذي استعاد بعض نضارته.. وانتفضت المسكينة صارخة:

- في ايه يا عاصم
- دخلت البيت تقومي تفزي..تقلعيني الجزمة.. وجزمة مش شوز.. عشان وشك بيقلب من الكلمة..
- حاضر

واعتادت الطاعة.. وملّ هو تلك الأجواء.. دور المسكينة في لا يليق بأنثى الذئب التي تزوجها.. قامت بتجفيف

نفسها.. وهي تحاول القيام.. ورفعت خصلاتها ليظهر جيدها المرمري لعينه.. وقد نظر لها بعين صياد يقدس الفريسة.. جلس.. ومالت تخلع عنها حذائها.. وجواربه.. واستقامت لترحل.. وكانت ليده الأسبقية في طرحها فوق قدمه.. وعاد يسأل من جديد:

- أنتِ عاملة فيا كده ليه.. اللي خلقك مخلقش غيرك!
- للحاجة المدفوعة رونقها برده
- لو كنتِ مراتي عادي.. مكنتش هبقى كده
- كل المفروض مرفوض
- امنعيني عنك
- مش هتسمح لي.. كرامتي مش ناقصة وجع
- وأنا كده مش واجع كرامتك.. وأنا واخدك بفلوس
- بسامحك على أي حاجة عشان سترت عليا

ومال يدفن وجهه في تجويف رقبتها.. ويهمس:

- **كنتِ بتغريه كده!**
- **ضحك عليا.. ومكنتش فاهمة.. ومش هحلف لك**
- **دافعي عن نفسك**
- **مش عايزة**
- **ليه؟!**
- **عشان أنا استاهل**

وانفجرت باكية.. وهي تحاول أن تبعد نفسها عنه.. لكنه أبّى أن يتركها وهمس لها:

- **اللي هيحصل دلوقتي.. تنسيه خالص أما نصحى..**

ولم يعطها فرصة الرفض.. بعد أن سحبها لطوفان عناق.. بعيد عن الرغبة.. ولا يصل لمرحلة الحب.. هو شيء بين ذلك.. شيء متعلق بالاحتياجات.. وربما بالاستغلال..

يلعب على وتر العاطفة.. لتمنحه المزيد بطيب خاطر فقد ملّ دور المغتصب ويحتاج لطور جديد...

- هنسى.. بس محتاجة كده

وصوتها كان مليء بالعاطفة.. والاحتياج.. ومنحته العنان.. ليكون شهريار ليلة.. سيتذكرها تاريخ علاقتهما الآثمة.. لقد اختفى الفظ المقرف.. وحل عاصم حبيبها الذي أدركت على يده أنها لم تعشق سابقاً..

***

إجهاد

دوران

غثيان

وتطورات غريبة تغزو جسدها.. وهي باتت غير قادرة على القيام بمهامها.. وهو مبتعد منذ تلك الليلة التي لا تزال ترتعش على ذكراها..

ونصحتها الأم بتحليل الدم.. والصديقة بتحليل منزلي!

والنتيجة كانت إيجابية.. وبكت.. وصكت خدها.. وانزوت فوق الفراش تبكي.. وعاد ليجدها على تلك الحالة ولم يسأل.. وقلبه لم يكن تحت طوعه.. فاتخذ حاجته للهدوء ذريعة.. وسأل بعد أن جلس جانبها:

- هتفضلي تزني كتير كده
- سيبني في حالي

صوت باكي.. يجيبه صوت قاسي:

- ما تتعدلي في ايه
- عاصم
- ايه تهديد ده
- أنا حامل

ونال الصعقة فوق رأسه.. وحدث ما لم يكن في الحسبان

نفس بريئة لأم مستعملة.. وأب عبد لرغباته.. وصاحت هي في وجهه

• يا هتقولي نزليه.. يا هتحرمني منه وبرده هقولك موافقة..

وركضت نحو المرحاض وهو متسمر من أثر الصدمة وسقطت خلف الباب تبكي بعنف.. حتى اختفى صوتها تماماً واستعاد هو وعيه.. ودخل ليرى لماذا سكتت ويجدها ممددة تنزف من بين ساقيها..



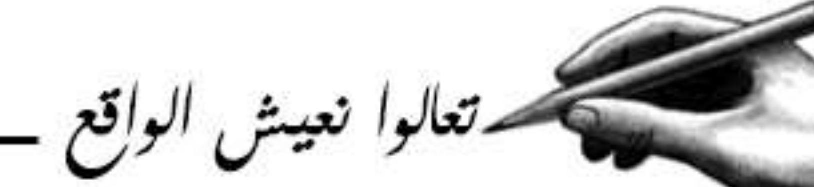
(٥)

وفي المشفى كان شريط البدايات يُعرض أمامه.. ناردين الفتاة الخجولة.. مخطوبته الرقيقة التي خطفت قلبه منذ الوهلة الأولى..

عروسه التي اعترفت بالجريمة.. ومنحت له نفسها بكل ما أوتيت من ذل وخنوع لترضيه.. وهو لا يزال يستغل جبروته في كسرها كما كسرته..

والآن ستضيع هي من بين يديه.. ومن في رحمها.. وكون لديه طفل في علم الغيب.. وشعور الأبوة هذب ذلك من قسوته.. بل وكان مترقب لصوت الممرضة وقد أتت بالبشرى:

- **هي والنونو زي الفل**



وحمد الله سراً.. وتوجه نحو الغرفة التي تنام فيها.. أو تدعي النوم وكأنها تهرب من مصيرها وقراره.. لكن كانت المفاجأة هدوءه:

- حمد لله على السلامة
- الله يسلمك
- متخافيش.. أنا مش جاحد للدرجة دي
- يعني ايه؟!
- يعني ابنك هتربيه.. ومش هحرمك منه.. ونعيش بما يرضي الله.. موعدكيش أني هعرف أتقبلك.. وربنا يسهلً

وقام من فوق مقعده.. وخرج ليسدد حساب المشفى.. قبل خروجه من الباب.. استوقفته بنبرتها الباكية:

- ربنا يخليك ليا يا عاصم

***

وشهر وراء الآخر.. تقبل عاصم وجودها.. ومنحه الله قدرة التسامح.. وهي كانت نعمة الزوجة له.. واستغلال ضعفه أمام فتنتها.. كان من الطرفين.. تارة يرحمها من أجل الصبي.. وتارة لا يستطيع الابتعاد وتكون هي في قمة السعادة وهي ترضيه..

وأمام الواجهة الزجاجية.. كانت تقف وهي تتحس بطنها المتكور وقد وصلت للشهر السادس.. وأصبح موقفها قوي بجنس مولودها.. الذكر الذي تتمناه عائلة عاصم بأكملها.. وابتسمت ابتسامة ماكرة.. حين حادثتها إحدى صديقات الأيام الخوالي:

- وصدق البأف.. أنا كنت قررت أتوب فعلاً.. ومن يوم ما شوفته في البنك وهو عاجبني.. وأنا من فترة كنت زهقت من الحياة دي.. ليلة كل خميس أروح شقة سوسا.. أعمل عشا رومانسي.. وشموع ونرغي أنا وهو عن حياتنا.. ونسكر طينة.. ويحصل اللي يحصل

- وكنتِ بتعملي كده ليه.. طالما بتزهقي؟!
- الملل يا بنتي.. وأيد أهلي المصدية في الصرف..
- وعملتِ ايه..

والعمل نحن جميعاً نعرفه.. اقنعته أنها مخطئة ولم تضلله بعملية عند طبيب بلا ضمير.. وارتدت قناع الطُهر والذل ورضخت.. فالزيجة "سُقع.. والرجل "مُز".. قيمة وسيما ومركز.. ومال يضمن لها حياة كريمة.. وكانت واثقة من فتنتها وقدرتها على إغراء أعتى الرجال.. وعاصم كان يظهر كافة استعداده للرضوخ..

"وآه يا قفا.. آه يا قفا.. عاصم طلع أجدع قفا"

وربتت فوق بطنها من جديد.. وتحدثت للجنين:

- هتوب عشانك أنت بس يا حبيب ماما.. إنما بابا عنده ميول يبقى قفا..



وحضر "القفا" أقصد عاصم.. وتوجه ناحية زوجته المحترمة.. مقبلاً اليد والرأس والبطن.. ووعدته بغداء "متين" وليلة من ليالي ألف ليلة وليلة.. فحضرته تشبث بالشهامة

تزوج.. وستر.. ومنح طفل وحياة كريمة

شهامة D3

تمت

٢٠١٧/٤/١٦

منة القاضي

شخابيط وردية



والنهاية..

نحن لسنا بحاجة لأفكار غير مفيدة كي نهرب من الواقع..

الواقع نحياه.. الواقع هو المتاح.. والواقع هو المسيطر..

الواقع يبتكر، يتفنن ويقسو، وقد يدلل..

أما نحن؛ فلا ننظر سوى لجهة واحدة..

الهيييح!!

وبالخيال؛ نحن أيضًا لا نبغي هروبًا من الواقع.. نحن فقط نأخذ استراحة قصيرة غير فاصلة عن حياتنا..

وإلا هرب العمر منا ونحن غرقى في الخيال!

شخابيط وردية

